عهداً أبا سعد

إلى روح شهيد السماحة والتوحيد فضيلة الشيخ «حسن خالد» مفتي الجمهورية اللبنانية عدوّ التعصب وشهيد التوحيد تغمده الله برحمته الواسعة وقد كتبت خلال ساعة واحدة .

... وجاء موتُكَ للتوحيدِ توحيدا ... يا مَنْ قضيتَ وعشتَ العمرَ محمودا

سبحانَ من جعلَ الأسماءَ معربةً ... عن المسمّى ...وزاد الجودَ تمجيدا

فكنتَ حقاً وصدقاً بيننا «حسناً» ... و«خالداً» زادَه الإخلاصُ تخليدا

يا أحسنَ الناسِ أخلاقاً، وأخلدهم ... ذكرى وفائكَ أمستْ بيننا عيدا

ما غبتَ عنّا .. يمينَ اللهِ أنتَ بنا ... حيٌّ ... وتبقى بما خلَّفتَ موجودا

أخلصتَ دينكَ للرحمنِ محتسباً ... لديه صبراً عليهِ صرتَ محسودا

لم تعرف الحقدَ، لم تقبلْ به أبداً ... وكنتَ للحقِّ مرجوّاً، ومقصودا

أنفقتَ عمرك للتوحيد داعيةً ... وكنتَ في ساحةِ التوحيد مشهودا

لم تُغْرِ نفسَكَ أهواءٌ بها شقِيَتْ ... منّا الملايين ... لكنْ كنتَ صنديدا

ولم تَحِدْ عن سبيل الحقِّ حين غَوَوْا ... ولا قبلتَ لنهجَ الحقِّ تحييدا

هيهات ممّن بغوْا والحقد في دمهم ... أن يُمهِلوا من يزيد البغيَ تفنيدا!

فـأجمع الحقـدُ أن تُرديـك غضبتُـه ... كي يستريحَ ... ويبقى الوغدُ معبودا

ظنّوا ممـاتَك يُنسـي مـا وهبـتَ لـه ... عمـراً ...فخابوا وكنتَ اليومَ مولـودا

يـا مـن مماتك قـد أحيـا عزائمَنـا ... عهـداً ستبقى تزيـد العـزمَ تجديـدا

شـاؤوا الممـاتَ وأخـزى الله مـا زعمـوا ... فكـان موتُـكَ للتوحيـد توحيـدا

عهـداً أبـا سـعد أن تبقـى بأعيننـا ... وأن يكـون ربيـبُ الحقـدِ محصـودا

وأن نُـــذِلَّ لإســـرائيلَ رايتَهـــا ... وجيـشُ أحقادِهـا تلقـاه مطـرودا

وأن تظـل علـى الأيـام رائدَنـا ... حتـى نعيـدَ ليـالي عمرِنـا عيـدا

عـــزاءُ لبنـــان والدنيـــا برمَّتهـــا ... ما قد تركتَ ... أيا مَنْ زدتنا جودا

فيـا أبـا سـعدَ طـبْ نفساً بمنزلـةٍ ... بهـا سـتخلدُ في الداريْـن محمـودا

أغنـى بـك الله في الحـالينْ أمتَنـا ... وزاد مـــن ظلمـــوا ذلاًوتنكيـــدا